رجال من بني أمية
صخر بن حرب (أبو سفيان)

أ.م.د. نهال خليل يونس الشرابي

جامعة الموصل / كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : 2005/9/25 ؛ تاريخ قبول النشر : 2006/2/12

ملخص البحث :

أبو سفيان أحد رجال التاريخ العظماء، كان أباً لقائد من قادة الفتح والتحرير هو (يزيد)، وأباً لأول خليفة أموي هو (معاوية)، وكان له دور وشخصية متميزة في داخل مكة قبل الإسلام وبعده، اسلم في عام الفتح في السنة الثامنة للهجرة هو وأولاده وامرأته (هند)، وحسن إسلامهم، وهم الذين يطلق عليهم اسم العتقاء، واليه ينسب العتقيون، كما يطلق عليهم اسم الطلقاء. شارك (أبو سفيان) في عدد من المعارك مع رسول الله ﷺ، كما شارك إلى جانب ولديه (يزيد ومعاوية) في معارك الجهاد (الفتح والتحرير)، حيث أنهم أبلوا فيها بلاءً حسناً، حتى انه فقد عينيه في سبيل ذلك، فقئت إحداهما يوم الطائف، وفقئت الأخرى يوم اليرموك، وكان من تجار قريش، ومن أغنيائهم، عد في المؤلفة قلوبهم، توفي في سنة (32هـ/652م).

Celebrities of Bani Ummiyad
Sakher Bin Harb (Abu Sufiyan)

Dr. Nehal Kalel Youns Al-Sharabe
University of Mosul - College of Education

Abstract:

Abu Sufiyan is one of the famous characters in history, a father of one of the famous leaders of conquer and liberation which is yazeed and father of the first Umiyaad roler Moawiya .His character and role in life of mecca before and after Islam, he declared his Islam with his family at the 8th year after Hijra- year of controlling Mecca and their islam and they were good muslims .He and many other known as freemen .Abu sufiyan participated in many battles with the prophet mohammed (peace be upon him) in addition to the battles with his sons yazeed and Moawiya to conquer and liberate where they fought bravely with big price, his eyes, one of his eyes was lost in Al-taif battle and the other was lost in Al-yarmook.

Not to forget to mention that he was a rich merchant of kuraish and his charity on poor muslims was great. He died on 32A.H/652A.D.

1. الاسم والنسب والكنية:

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[1]، يجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﴿ﷺ﴾ في عبد مناف بن قصي[2] ومعنى أسمه **(صخر)** معروف فهو كالحجارة ، ولكن ليس المقصود بها كل الحجارة من الممكن أن تسمى صخراً ،وذلك لأن الصخرة هي الصّفاة الكبيرة والعظيمة التي ليس من الممكن حملها أو تحويلها من مكانها ، والجمع صخر و صخور[3].

أسم والده هو (حرب)، وهي الكلمة التي تعني ضد السلم ، والجمع لها حروب، وقد قيل أنه لا يُعرف من أين أشتق أسم (حرب)، هل من الحرب، او من الحَرب. ويقال: حُرب الرجل إذا أصيب. بماله فهو محروب و حريب ويقال: مُحرب ومحراب اذا كان صاحب حرب يسعرها، والمحراب هو صدر البيت، وأشرف مكان فيه[4]، وقد كان هذا الاسم كثير الأنتشار بين العرب في الجاهلية، ومن أشهر الذين تسموا به هو حرب بن أمية من قريش[5].

كان (حرب وأخوته) يعرفون أو يلقبون (بالعنابس)[6]، وقد جاءت هذه التسمية لهم من الشجاعة التي أبدوها وأظهروها في حرب الفجار، حيث كان (حرب) هو قائدهم فيها،فتعاقدوا على الثبات وعدم الفرار مهما حصل ، فعقلوا أنفسهم ،وثبتوا ،وأبلوا بلاءً شديداً[7]، فلذا شبهوا بالأسود، والأسد الواحد في العربية يسمى (عنبساً)، والجمع لها (عنابس)[8].

توفي(حرب) في طريق عودته بعد أن أنصرف من حرب عكاظ هو وأخوته، فقد كان قد مر بقرية مع صاحب له أسمه (مرداس بن عامر السلمي)، وقد كان في هذا المكان شجر كثيف جداً وملتف، ولايستطيع أحد أن يدخله، فقال له صاحبه: "أما ترى هذا الموضع؟ قال: بلى فماله؟ قال: نعم المزدرع، فهل لك أن تكون شريكي فيه، ونحرق هذه الغيطة، ثم نزرعهُ بعد ذلك؟ قال: نعم"، فقاما بحرق النار فيها واضرامها، وقد سمع اصوات–وضجيج، وظهر فيها حيات، وقد زعموا أنه صوت هاتف من الغيطة عندما احترقت يقول:

ويـــــل لحـــــرب فارســـــاً مطاعنـــــــاً مخالســـــــاً

ويـــــل لعمـــــرو فارســـــاً اذا لبســـــوا القوانـــــــا

لنقتلـــــــــن بقتلـــــــــه جحـــــا جحـــــا عنابســـــا

وزعموا ان الأثنين (حرب وصاحبه) مالبثا ان ماتا، وان الجن قام بقتلهما[9]. أن الذي يبدو من خلال الرواية ان وفاتهما كانت بسبب الحريق، ربما احترقا، او ربما قامت الحيات التي ظهرت من الغيطة وخرجت من الحريق بلدغهما فماتا بسبب ذلك.

اما بالنسبة لأسم جده (أمية) فقد كان متداولاً ومعروفاً عند العرب ،خاصة عند قبائل العرب في شمال الجزيرة وجنوبها[10]، والذي ينسب اليه الأمويون بضم الهمزة لابفتحها[11].

لقد ذهب البعض من المؤرخين مذهباً بعيداً جداً ،فرأى ان (أمية) شخصية أسطورية، وليست حقيقية[12]. ولكن أرباب هذا القول او الرأي، لم يقدموا الأدلة القاطعة على ان (أمية) شخصية أسطورية، او أنه من أختراع قوم جاؤا بعده. في الوقت نفسه فأن هناك حقيقة مهمة جداً، وهي تؤكد شخصيته الحقيقية، وهي أبوته لبني أمية، وهم أكبر عشائر قريش في مكة[13].

لقد كان (أمية) من أشراف مكة و ساداتها ، وكان ضمن الوفد الذي بعثته قريش الى (سيف بن ذي يزن) لتهنئته بأنتصاره على الأحباش ، وقد ضم هذا الوفد عدداً من الشخصيات المعروفة أنذاك الى جانب (أمية) ، منهم عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن عبد الغرى ، وعبد الله بن جدعان[14]. وقد سار (أمية) على نهج أبيه (عبد شمس) في حفره للآبار، قبل حفر بئر زمزم فيها[15].

وأنتقلت اليه من والده (عبد شمس) وظيفة قيادة قريش في الحروب ، ثم انتقلت بعد ذلك منه الى أبنه (حرب)[16].

أصهر (أمية) الى عدة قبائل، وأتخذ أكثر من زوجة، فقد كان ذلك امراً طبيعياً في مجتمعهم، أملته عليهم ظروف حياتهم، ومتطلباتهم، فقد كانوا يتطلعون الى تحقيق عدد من الأمور عن طريق هذه المصاهرات منها توثيق العلاقات الأجتماعية بما يخدم جوانب الحياة الأخرى السياسية والأقتصادية ، وكذلك الأنجاب الذي كان يراد منه زيادة أفراد العشيرة ، فكلما كان عدد العشيرة كبيراً ، أستطاعت ان تحقق مطامحها في جوانب الحياة السياسية والأقتصادية وغيرها ، وهذا الشئ يكاد ينطبق على (بني عبد شمس) الذين كانوا قبيل الأسلام المسيطرين تقريباً على أمور مكة التجارية والسياسية .

وقد نتج عن مصاهراته هذه ان أنجب منها أحد عشر ذكراً، وثلاثة اناث، ولهذا فقد عد (بنوأمية) من أكبر عشائر قريش في مكة[17].

كني أبو سفيان بكنيتين، فقد كان يكنى (بأبي حنظلة) و (بأبي سفيان)[18]، ولكن المشهور هو (أبو سفيان)، على وزن فعلان أو فعِلان ، وقد كسر أوله بسبب الياء الثالثة لاستثقال الضمة مع الياء وبينهما حرف ساكن . وأشتقاق سفيان من السافي ، وهو ماسفته الريح من تراب وغيره ، تسفيه سفياً ، فهو يسفي ، والسفي هو التراب الدقيق الذي تجرفه الريح أو تسفيه الريح (19)، وقد قيل أنه لا يكنى احد بكنيتين أو ثلاثة اِلاّ اذا كان سيداً من السادة[20]. أم (أبو سفيان) هي (صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن روَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة)، وهي عمة (ميمونة أم المؤمنين) زوجة رسول الله ﴿ﷺ﴾، وعمته (أم الفضل بنت الحارث بن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب)[21].

2. اشتغاله بالتجارة:

كان (أبو سفيان) كوالده (حرب) سيداً من سادات قريش في الجاهلية ، وقد كان يشتغل بالتجارة التي كانت تعتبر صنعة من صنائع الأشراف ، فقد كان يبيع الزيت والأدم[22]، كما كان يقوم أيضا بتجهيز القوافل التجارية من أمواله وأموال قريش إلى البلدان الأخرى[23]، وذلك لثقة الناس به، و أطمئنانهم إليه على أموالهم .

3. معرفته القراءة والكتابة:

كان (أبو سفيان) ومعه ولداه (يزيد و معاوية) من الأشخاص المعدودين في مكة من الذين يعرفون القراءة والكتابة ، حيث ((جاء الإسلام ولم يكن أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر إنساناً))[24].

وقد قيل أنه أول من كتب بالعربية كان هو (حرب بن أمية) الذي هو من بني عبد شمس ، وهو والد ابي سفيان ، و كان قد تعلم الكتابة من أهل الحيرة ، و الذي بدورهم كانوا قد تعلموها من أهل الانبار.[25] ويبدو سبب هذه المعرفة كان بحكم اشتغال أبي سفيان بالتجارة، و ترحاله إلى البلاد الأخرى خارج مكة من أجل التجارة إلى بلاد فارس، والروم، والشام، و الحبشة وغيرها، دفعه هذا الأمر إلى أن يتعلم القراءة والكتابة، ثم يعلمها لأولاده.

بعد إسلامه قام بالكتابة هو وأولاده بين يدي رسول الله ﴿ﷺ﴾، و اعتبروا من كتابه ﴿ﷺ﴾، وكتاب الإسلام، وعندما يتغيبون كان ينوب عنهم المغيرة بن شعبة الثقفي[26].

4. زوجاته وأولاده :

كان(أبو سفيان) رجلاً غنياً ، حليماً ، يحب قومه ويحبونه ، ومن أقواله المشهورة: ((من لم يصبر على صغير المكروه، فقد تعرض للكبيرة))[27]. تزوج (أبو سفيان) أكثر من زوجة شأنه شِأن أقرانه من الرجال، فقد تزوج من صفية بنت ابي العاص بن أمية بن عبد شمس فأنجبت له ابنتان و ولداً واحداً، فأما الولد فهو حنظلة الذي قتل يوم بدر كافراً ولا عقب له، اما الابنتان فهما (أم حبيبة)، الذي تزوجها عبيد الله بن جحش بن رئاب الاسدي حليف بني عبد شمس والابنة الأخرى هي (اميمة)، والتي كانت تكنى (أم حبيب)، والذي تزوجها حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، فأنجبت له ابو سفيان بن حويطب، كما تزوجت من صفوان بن امية، فأنجبت له عبد الرحمن.[28]

تزوج ابو سفيان أيضا من هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف،[29] وقد أشارت إحدى الروايات إلى أن (هند) زوجته كانت تهوى مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، وكان يهواها ، وذلك قبل أن تتزوج من أبي سفيان ، ولكنه كان فقير الحال ، فأشارت عليه بالخروج من أجل الحصول على المال ، لأن أهلها كانوا غير موافقين على زواجها

منه بسبب فقره ، فلذا خرج إلى الحيرة ذاهباً إلى ملكها النعمان بن المنذر، وبينما هو مقيم عنده ، إذا بوفد قادم من مكة ، فجعل مسافر يسأله عن أشياء في مكة، ثم عن أهل مكة ، فأخبره أن أبا سفيان تزوج (هند بنت عتبة) ، فحزن لذلك حزناً شديداً ، وأغتم لذلك كثيراً ، وتمرض من الهم والحزن[30] .

أنجبت هند لأبي سفيان معاوية، و عتبة ، و جويرية، و أم الحكم، فأما جويرية فقد تزوجها السائب بن أبي حبيش بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كما تزوجها عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف.[31]

أما بالنسبة لام الحكم فقد تزوجها رجل من ثقيف هو عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم. فأنجبت له ولداً يدعى بابن أم الحكم.[32]

كما تزوج أبو سفيان من(الصعبة) ابنة عبد الله بن مالك الحضرمي، وهي أخت العلاء الحضرمي، ولكن أبا سفيان طلقها بإلحاح من زوجته هند، فتزوجت الصعبة بعد طلاقها من شخص أخر أسمه عبيد الله، فأنجبت له ولداً اسمه طلحة، فكانت تكنى (أم طلحة). ولكن ابا سفيان ظل يهواها، وقد قال فيها شعراً :

وانـــا صـــعبة فيمـــا تـــرى	بعيـــدان والـــود قريـــب
فـــإلا يكـــن نســـب ثاقـــب	فعنـــد الفتـــاة جـــمال وطـــيب
لهـــا عنـــد ســـري نخـــرة	يـــزول بهـــا يـــذبل او عســـيب
فيـــا لقصـــي ألا فـــأعجبوا	فللـــوبر صـــار الغـــزال الربيـــب [33]

تزوج أبو سفيان من عاتكة بنت أبي ازيهر بن انيس بن الخيسق بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن الغطريف من الأزد، فأنجبت له محمد، وعنبسة. كما تزوج أبو سفيان من زينب بنت نوفل بن خلف بن قوالة بن جذيمة بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، فأنجبت له (يزيد)، وتزوج أبو سفيان أيضا من صفية بنت عمرو بن أمية بن عبد شمس الذي أنجبت له عمر، و عمراً. الذي اسر يوم بدر، وصخرة الذي تزوجها الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فأنجبت له ولداً اسمه (عبد الله)، و هو الذي اصطلح عليه أهل البصرة أيام عبد الله بن الزبير.

تزوج أبو سفيان من امرأة أخرى اسمها لبابه بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، فأنجبت له ابنة اسمها (ميمونة) و الذي تزوجت من عروة بن مسعود بن معتب الثقفي فأنجبت له. ثم تزوجت أيضا من المغيرة بن شعبة الثقفي.

ومن زوجاته أيضا امامة بنت سفيان بن وهب بن الأشيم من بني الحارث بن عبد مناف، فأنجبت له رمله الذي تزوجها سعيد بن عفان بن أبي العاص بن أمية، فأنجبت له محمداً، ثم تزوجت مرة أخرى من عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الذي مات مقتولا. وعن زوجات أبي سفيان هناك من الروايات ما تقول انه تزوج من سمية فأنجبت له زياداً.[34]

من خلال الروايات المطروحة سابقاً عن زيجات أبي سفيان يتبين أن (أبا سفيان) لم يقتصر زواجه على بنات العم الذي كان شائعاً في إطار العشيرة من أجل تمتين العلاقات فيما بينهم ، والمحافظة على وحدة العشيرة وتماسكها .

ويظهر لنا ذلك جلياً في المحاورة التي دارت بين (عبد المطلب وحرب بن أمية)، حيث يقول عبد المطلب لحرب بن أمية: "كم تنفس علينا وكم تفخر؟ ! فأجبه حرب: أني أفخر عليكم بي وبإخوتي، وأفخر بكم على كل من وطيء الحصى"[35].

كما تزوج (أبو سفيان) من عشائر أخرى، وهذا يدفعنا الى القول ان نظام الزواج لم يكن محصوراً بين أبناء العشيرة فقط، وانما كان يصحبه من خارجها أيضاً، وذلك لتقوية العلاقات التي كانت سائدة بين العشائر سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً،[36]. أضف الى ذلك ماكان يعتقده العرب من ان زواج الأباعد يؤدي الى انجاب النجباء من الأولاد [37].

وقد نخص بالذكر (أم حبيبة) لأنها زوجة رسول الله ﴿ﷺ﴾، ومن أمهات المؤمنين. [38] تزوجت من عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وهو حليف حرب بن أمية. فولدت له أبنة سمتها (حبيبة) كنيت بها. و(حبيبة) هذه تزوجها داؤد بن عروة بن مسعود الثقفي.

خرج عبيد الله مهاجراً في الهجرة الثانية الى أرض الحبشة، ولكنه تنصر وأرتد عن الأسلام، توفي هناك في أرض الحبشة[39] . حيث تقول أم حبيبة: "رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوء صورة وأشوه، ففزعت، فقلت: تغيرت والله حاله"، وعندما أصبح الصبح جاءني وقال لي: "ياأم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت فلم يحفل بها ، واكب على الخمر حتى مات ... " [40].

أما (أم حبيبة) زوجته فقد ثبتت على إسلامها وهجرتها[41]، فخطبها النبي ﴿ﷺ﴾، وهي في الحبشة من النجاشي، حيث تقول أم حبيبة في ذلك: "رايت في النوم كان اتياً يقول يا أم المؤمنين ففزعت، فأولتها ان الرسول ﴿ﷺ﴾يتزوجني. قالت: فما هو الأ ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن، فأذا جارية يقال لها (ابرهة)، كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فدخلت علي، فقالت: ان الملك يقول لك ان رسول الله كتب الي ان ازوجكه، فقالت:

بشرك الله بخير. قالت: يقول لك الملك، وكلي من يزوجك، فأرسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته...)).

وقد سرت (ام حبيبة) بزواج الرسول ﴿ﷺ﴾ منها حيث انها اهدت لهذه الجارية أساور وخواتيم فضة، فرحاً وسروراً بما بشرتها. [42]

وفي العشاء أمر الملك النجاشي ملك الحبشة بأحضار جعفر بن ابي طالب، ومن كان معه من المسلمين بأرض الحبشة، فحضروا، فخطب النجاشي خطبة قال فيها: ((الحمد لله الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، أشهد ان لا أله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم (عليه السلام) . اما بعد فإن رسول الله كتب الي ان أزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان ، فأجبت الى مادعا إليه رسول الله ، وقد أصدقتها أربع مائة دينار ، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم)) . فتقدم وكيلها وهو خالد بن سعيد ، فقال: ((الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد ان لاإله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، اما بعد فقد اجبت الى مادعا إليه رسول الله وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله رسول الله)) [43].

ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها، وقد أراد المسلمون الخروج ، فقال النجاشي، اجلسوا ، ((فأن من سنة الأنبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج)) ، فأحضر الطعام ، وأكلوا ثم خرجوا.

وعندما وصل مهر (أم حبيبة)اليها أرادت أن تهدي (أبرهة) جارية النجاشي شيئاً من المال ، لكن (أبرهة) رفضت ذلك وأرجعت لها كل ما كانت أعطته لها (أم حبيبة) لها عندما بشرتها بخطبة رسول الله ﴿ﷺ﴾ لها. حيث ان (أبرهة) قالت (لأم حبيبة) ((عزم علي الملك أن لاارزأك شيئاً وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه . وقد أتبعن دين محمد ﴿ﷺ﴾، وأسلمت لله)).

وقالت لها أيضاً : أن الملك طلب من كل نسائه ان يبعثن إليك بالعطر ، ومن ثم جاءت الى (أم حبيبة) في اليوم التالي وهي تحمل عود و ورس وعنبر وزياد كثير ، فحملت معها (أم حبيبة) كل ذلك عندما رجعت الى رسول الله ﴿ﷺ﴾.

ولكن (أبرهة) طلبت من (أم حبيبة) أن تسدي لها معروفاً ، وأن تقضي لها حاجة عند رسول الله ﴿ﷺ﴾، وكانت كلما رأت (أم حبيبة) تقول لها لاتنسي حاجتي إليك ، وهي : ((أن تقرئي رسول الله مني السلام وتعلميه اني قد أتبعت دينه ، وعندما قدمت (أم حبيبة) الى رسول الله ﴿ﷺ﴾، حكت له ماجرى في خطبتها، وماكان من (أبرهة) جارية النجاشي من حسن معاملة، وتذكيرها بحاجتها التي طلبتها من (أم حبيبة) فتبسم رسول الله ﴿ﷺ﴾ وقال:((وعليها السلام ورحمة الله وبركاته)) [44]. وكان ذلك قد تم في السنة السابعة للهجرة، وقد كان عمر (أم حبيبة) بضعة وثلاثون سنة [45].

وقد روى ان البعض عندما سمعوا بزواج الرسول من أبنة ابي سفيان أرادوا أستفزاز (أبو سفيان) ، ولا سيما بسبب العداوة التي كانت بينه وبين رسول الله ﴿ﷺ﴾، فقد كان رأساً من رؤوس الأحزاب على رسول الله ﴿ﷺ﴾ في حياته ، وكهفاً للمنافقين في أيامه .[46] وذلك قبل أن يسلم ويحسن إسلامه .

فقد قيل له: ((أن محمداً قد نكح ابنتك))[47]. كما قيل له: ((مثلك تنكح نساؤه من غير أذنه ؟!))، فأجاب عندما بلغه ذلك: ((ذلك الفحل لايقرع أنفه))،[48] وفي رواية أخرى ((لايقدع أنفه))، أي لايضرب أنفه لكرمه. [49]

وكانت العرب تقول ذلك عندما تمدح الرجل الجلد ، الذي لايفتات عليه بالرأي ، ولايعلو رأيه أحد : ((ذلك الفحل لايقرع أنفه)) وذلك الكلام يقال أيضاً للخاطب اذ كان على هذه الصفة ، ولأن الفحل اللئيم اذا اراد الضرّاب ضربوا أنفه بالعصا. [50]

وقد روي عن أبن عباس ﴿رضي الله عنه﴾ قوله الأية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم ((عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة))صدق الله العظيم. [51] وذلك عندما تزوج الرسول ﴿ﷺ﴾ من (أم حبيبة) بنت (أبي سفيان). [52] كما روي أن أبا سفيان دخل على أبنته (أم حبيبة) حين قدم الى المدينة الى رسول الله ﴿ﷺ﴾، عندما أراد أن يزيد في هدنة الحديبية، فأراد الجلوس على فراش النبي﴿ﷺ﴾ في دار (أم حبيبة) أبنته، فقامت وطوت الفراش دونه، فقال لها أبوها: ((يابنية أرغبت بهذا الفراش عني، ام بي عنه، فقالت: بل هو فراش رسول الله ﴿ﷺ﴾ وانت أمرؤ نجس مشرك. فقال يابنية لقد أصابك بعدي شر)) . [53] توفيت (أم حبيبة) في سنة (44هـ/664م) في خلافة أخيها معاوية ، ودفنت بالبقيع وهي مقبرة المدينة.[54]

وقد روي أنه عند موتها دعت عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ ، وقالت لها ((قد كان يكون بيننا و بين الضرائر فغفر الله لي ولك ماكان من ذلك ، فقالت لها عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ : غفر الله لكِ ذلك كله ، وتجاوز ، وحللك من ذلك ، فقالت (أم حبيبة) : سررتني سرك الله ، وأرسلت الى (أم سلمة) ، فقالت لها مثل ذلك.[55]

أما أبنه يزيد، فقد كان من الصحابة، وقد كان إسلامه عام الفتح، وكان على رأس القادة الذين توجهوا لتحرير بلاد الشام من السيطرة الأجنبية[56]، وقد كان يزيد رجلاً صالحا وهو من خيار المسلمين، وقد وصاه أبو بكر بوصية عندما توجه الى الجهاد والى بلاد الشام، وهذه الوصية معروفة ومشهورة عند العلماء، ذكرها مالك والشافعي وأحمد أبن حنبل وأبو حنيفة وغيرهم، وأعتمد عليها العلماء في الجهاد. [57]

توفي يزيد في بلاد الشام في سنة 18هـ /639 م بطاعون عمواس.[58] وعندما أتى نحبه إلى هند، قال بعض المعزين: إنا لنرجو أن يكون في معاوية خلف من يزيد، فقالت: ((ومثل معاوية لايكون خلفاً من أحد، فو الله لو جمعت العرب من أقطارهم ثم رمي به منها، لخرج من

أي أعراضها شاء))[59]. ان هذا القول لهند بنت عتبة عن معاوية أبنها تشير الى شخصيته المتميزة ، وذكائه القوي ودهائه الذي لايضاهيه فيه أحد .

ولي معاوية بلاد الشام قرابة عشرين عاماً، فقد عين من قبل الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ، وأستمرت ولايته على بلاد الشام في زمن عثمان بن عفان(رضي الله عنه) .[60] ثم أصبح في سنة (41هـ/661م) خليفة للمسلمين.[61] أما بالنسبة لأبنه حنظلة ، فقد كان شديد الأذى للرسول (ﷺ) أشترك في معركة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة مع والده (ابي سفيان) وأخيه عمرو[62]، فقتل في المعركة وأسر المسلمون عمرو[63]،في حين أن أبا سفيان كان قد أسر زيد بن أكّال، فقال أبو سفيان: ((لاأخلي زيد حتى يخلي سبيل أبني فخلى رسول الله (ﷺ)عمراً، وخلى أبو سفيان زيداً[64]. وذلك لأن ابا سفيان رفض أن يفدي (عمرو)، وقال: لاأجمع علي دمي ومالي، يقتل أبني حنظلة، وأفدي عمرو[65]. فعلى الرغم من أن ابا سفيان كان غنياً الا أنه كان بخيلاً.[66]

5. موقفه من الدعوة الإسلامية :

كان أبو سفيان سيداً من سادات قريش في الجاهلية، ورأساً من رؤوس الأحزاب على رسول الله (ﷺ) قبل أسلامه، وهو صاحب العير يوم بدر، وقائد المشركين يوم أحد والخندق ، أسلم يوم فتح مكة بعد أن أستأمن له العباس عم الرسول (ﷺ) شهد يوم حنين مع الرسول (ﷺ)، والمشاهد كلها وفقئت أحدى عينيه يوم الطائف، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك.[67]

قال ابن إسحاق: جاء العباس عم الرسول (ﷺ) إلى رسول الله (ﷺ) ليطلب الأمان لأبي سفيان، فعندما رأى رسول الله (ﷺ) أبا سفيان قال له: "ويحك ياأبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم انه لا اله إلا الله؟ قال: بأبي وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، والله قد ظننت أن لو كان مع الله اله غيرهُ لقد أغني عني شيئاً بعد، قال: ويحك ياأبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ قال: بأبي وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك! أما هذه فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً. فقال له العباس: ويحك! أسلم وأشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك.قال: فشهد شهادة الحق، فأسلم، قال العباس: قلت: يا رسول الله بأن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فأجعل له شيئاً، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن...". ثم مرت القبائل على راياتها وأبو سفيان ينظر حتى مر رسول الله (ﷺ) في كتيبة الخضراء، فقال أبو سفيان للعباس: "ياعباس، من هؤلاء؟ قال: قلت: هذا رسول الله (ﷺ) في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة، والله ياأبا الفضل، لقد أصبح ملك أبن أخيك الغداة عظيماً، قال: قلت: ياأبا سفيان، إنها النبوة. قال: فنعم إذن".[68]

وذكر انه بعد أن أسلم أبو سفيان سمع وهو يمازح الرسول ﴿ﷺ﴾ في بيت أم حبيبة أبنته ، يقول: ((إن هو إلا أن تركتك فتركتك العرب، فما أنتطحت جمّاء ولا ذات قرن،ورسول الله ﴿ﷺ﴾ يضحك ويقول:أنت تقول ذلك ياأبا حنظلة !))[69].

وقيل إن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أذن للناس بالدخول عليه ، فجعل أبو سفيان أخر من يدخل : فقال له ((يارسول الله، لقد أذنت للناس قبلي حتى ظننت أن حجارة الخندمة ليؤذن لها قبلي ، فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ أما والله إنك والناس كما قال الأول: كل الصيد في جوف الغرا، أي كل شئ لهؤلاء من المنزلة فإن لك وحدك مثل مالهم كلهم))[70]. وكفانا به مثلاً اذ كان ذلك من قيل رسول الله ﴿ﷺ﴾ في تفضيل هدية أبو سفيان))[71].

شهد ابو سفيان الطائف مع رسول الله ﴿ﷺ﴾، وقد ذكرت المصادر الأساسية أن إحدى عينيه ذهبت، كما شهد أيضا يوم حنين، وأعطاه رسول الله ﴿ﷺ﴾، وأعطى أيضا ابنيه (يزيد ومعاوية) من غنائم حنين، ما قيمته مائة من الإبل وأربعون أوقية، قام بوزنها لهم بلال، وعندما رأى ابو سفيان ذلك، قال لرسول الله ﴿ﷺ﴾: ((والله إنك لكريم فداك أبي وأمي، لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت، فجزاك الله خيراً)).[72]

أشارت رواية أبن سعد ان الرسول ﴿ﷺ﴾، كان قد ولاه على نجران، وتوفي رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، وهو عامله على نجران.

أشترك ابو سفيان في فترة الخلافة الراشدة في معركة اليرموك، فقد كان يقاتل تحت راية ابنه (يزيد)، حيث قيل: ان المسلمين عندما كانوا يقاتلون الروم لا يسمع إلا صوت السيوف، لان كل الاصوات كانت قد سكتت، واذا صوت رجل يقول: ((يانصر الله اقترب))، واذا بهذا الرجل هو ابو سفيان.[73]

ومن أخباره أيضاً أن أبا سفيان خرج هو والعباس عم الرسول ﴿ﷺ﴾في تجارة الى اليمن، وقد كان ذكر رسول الله﴿ﷺ﴾ قد فشا وأنتشر في مجالس أهل اليمن يتحدث به فيها. فجلس أبو سفيان الى حبر من أحبار اليمن، فقال اليهودي ما هذا الخبر الذي بلغني، قال: هو ما سمعت، قال: أين فيكم عم هذا الرجل الذي قال ماقال، قال أبو سفيان :صدقوا وأنا عمه، قال اليهودي: أأخو أبيه ، قال : نعم ، قال حدثني عنه، قال: لاتسألني ، فما كنت أحسب أن يدعي هذا الأمر ابداً وما أحب أن أعيبه وغيره خير منه، قال اليهودي: فليس به أذى ولابأس على يهود وتوراة موسى منه، قال العباس فتأدى الي الخبر: فحميت وخرجت حتى أجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه أبي سفيان والحبر، فقلت للحبر: بلغني إنك سألت أبن عمي هذا عن رجل منا يزعم أنه رسول الله فأخبرك أنه عمه وليس بعمه ولكنه أبن عمه، وأنا عمه أخو أبيه، فقال: أأخو أبيه، قلت: أهو ابيه فأقبل على ابي سفيان، فقال: اصدق، قال: نعم صدق، قال: فقلت سلني عنه فأن كذبت فليردد علي فأقبل علي، فقال أنشدك الله هل فشت لأبن أخيك صبوة أو سفهة، قال: قلت

لاواه عبد المطلب ولاكذب ولاخان إن كان أسمه في قريش الأمين، قال: فهل كتب بيده، قال عباس: فظننت انه خير له ان يكتب بيده فأردت أن أقولها ثم ذكرت مكان أبي سفيان وأنه لمكذبي وراد علي، فقلت: لايكتب، فذهب الحبر، وجعل يصيح ذبحت يهود قتلت يهود، وقال العباس فلما رجعنا الى منزلنا، قال أبو سفيان: ياأبا الفضل أن اليهودي لفزع من أبن أخيك، قال: قلت قد رأيت ما رأيت فهل لك ياأبا سفيان أن تؤمن به فأن كان حقاً كنت قد سبقت، وإن كان باطلاً فمعك غيرك من اكفائك ، قال: لا والله ما أؤمن به حتى أرى الخيل تطلع من كداء وهو جبل بمكة، قال: قلت ما تقول: قال: كلمة والله جاءت على فمي ما القيت لها بالاً الا أني أعلم ان الله لايترك خيلاً تطلع من كداء، قال العباس: فلما فتح رسول الله ﴿ﷺ﴾مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت: يا أبا سفيان أتذكر الكلمة، قال لي: والله لذاكرها فالحمد لله الذي هداني للإسلام[74]. ومن اقواله في غزوة أُحد عندما أراد الانصراف، قال: "أعل هُبل! فقال النبي ﴿ﷺ﴾ لعمر أجبهُ. قال: ما اقول لهُ؟ قال قل: الله أعلى وأجل! فقال: لنا العُزى ولاعزى لكم! فقال النبي ﴿ﷺ﴾لعمر: قل الله مولانا ولامولى لكم" وهُبل صنم كانت تعبده قريش في الجاهلية.[75]

وقد ذكر انه في الهدنة بين الرسول ﴿ﷺ﴾ وبين اهل مكة قبل فتحها، بعث رسول الله ﴿ﷺ﴾عمرو بن امية الضمري إلى ابي سفيان بن حرب بهدية إلى مكة وقد كانت هذه الهدية ثمر عجوة، وكتب اليه ﴿ﷺ﴾ يستهديه ادماً فأهداه اليه ابو سفيان.[76] وعن موقف زوجته هند التي كان إسلامها بعد فتح مكة، حيث انها قالت:"يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من أهل خباء احبُ إلى أن يذلوا من اهل خبائك، ثم ما اصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء احبُ إلى أن يعزوا من اهل خبائك. وقالت أيضاً "والذي نفسي بيده، يا رسول الله أن ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا قال: لا اره الا بالمعروف.[77]

كما قالت هند بنت عتبة تعير بنت عمها رملة بنت شيبة عندما اسلمت:

لحاهـــــا الله صـــــابئة بـــــوج ومكـــــة أو بـــــأطراف الحجـــــون

تـــــدين لمعشـــــر قتلـــــوا أباهـــــا اقتـــــل أبيـــــك جـــــاءك بـــــاليقين[78]

كما أن أبا سفيان بن حرب حدث فقال:"كنا قوماً تجارا، وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله ﴿ﷺ﴾ قد نهكت اموالنا، فلما كانت هدنة الحديبية، خرجت في نفر من قريش إلى الشام، فقدمناها حين ظهر هرقل على ما كان من بلاده من الفرس، فأخرجهم منها، ورد عليه صليبة الأعظم، وقد كان استلبوه اياه، فلما بلغه ذلك وكان منزله بحمص من أرض الشام خرج منها يمشي إلى بيت المقدس ليصلي فيه، تبسط له البسط، ويطرح له عليها الريحان، حتى انتهى إلى ايلياء فصلى بها. فأصبح ذات غداةٍ وهو مهموم يقلب طرفه إلى السماء فقالت بطارقته: ايها الملك، لقد اصبحت مهموماً. فقال: أجل، فقالوا وما ذاك؟ فقال: أريت في هذه الليلة أن ملك

الختان ظاهر، فقالوا: والله ما علمنا امة من الأمم تختتن إلا اليهود، وهم تحت يديك وسلطانك، فإن كان هذا قد وقع في نفسك منهم، فأبعث في مملكتك كلها، لا يبقى يهودي حتى تضرب عنقُهُ، فتستريح من هذا الهم.[79]

وأضاف الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني انه قال: قال ابن اسحاق "فقدم عليه كتاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ مع دحية بن خليفة الكلبي فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﴿ﷺ﴾ إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فاسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان تتول فان اثم الأكابر عليك". وعن ابن شهاب انه قال: "فاخبرني اسقف النصارى في زمن عبدالملك زعم انه ادرك ذلك من امر رسول الله ﴿ﷺ﴾ وامر هرقل وعقله، فلما قدم عليه كتاب رسول الله ﴿ﷺ﴾من قبل دحية بن خليفة قال: أخذه هرقل فجعلهُ بين فخديه وخاصرته ثم كتب إلى رجل برومية كان يقرأ العبرانية ما تقرؤنه فذكر له امره ووصف له شأنه واخبره بما جاء منه فكتب اليه صاحب رومية أن النبي الذي كنا ننتظره لاشك فيه فاتبعه وصدقهُ، قال: فأمر هرقل ببطارقة الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وأمر بها فأغلقت عليهم أبوابها ثم اطلع عليهم من عليه وخافهم على نفسه فقال: يا معشر الروم قد جمعتكم لخبر أتاني كتاب هذا الرجل يدعو إلى دينه فو الله انه النبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا فهلم فلنبايعه ولنصدقه فتسلم لنا دنيانا وأخرتنا، قال: فنخرت الروم نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا، فوجدوها قد أغلقت دونهم، فقال: كروهم علي، وخافهم على نفسه، فكروهم عليه، فقال: يا معشر الروم إنما قلت لكم المقالة التي قلت لأنظر كيف صلابتكم في دينكم في هذا الأمر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذي أسر به، فخروا سجداً، وأمر بأبواب الدسكرة ففتحت لهم، فانطلقوا".[80]

وأخيراً فأن أبا سفيان كان رجلاً حليماً، يحب قومه، ومن أقواله المأثورة والمشهورة انه: "من لم يصبر على صغير المكروه، فقد تعرض للكبيرة".[81]

6. أسلامه:

أسلم في عام الفتح في السنة الثامنة للهجرة هو وأولاده وامرأته (هند)، و حسن إسلامهم، وهم الذين يطلق عليهم اسم العتقاء، واليه ينسب العتقيون،كما يطلق عليهم اسم الطلقاء.

اسلم ابو سفيان بعد ألتمس له الامان العباس بن عبد المطلب (أبو الفضل)، عندما علم بتوجه الرسول ﴿ﷺ﴾ الى مكة، حيث قال له بعد أن التقى به : " تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله ﴿ﷺ﴾، فانه إن ظفر بك دونه قتلت، قال و انا والله ارى ذلك..." . فركب ابو سفيان خلف العباس، و اخذه الى رسول الله ﴿ﷺ﴾، فرآهما عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾، فعرف ابو سفيان و اراد قتله، حيث قال : " يا رسول الله ، ابو سفيان أخذ بلا عهد ولا عقد."، فاجابه العباس :" اني قد اجرته". وقد جرى بين العباس بن عبد المطلب و بين عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ كلام في ذلك. وعندما رآه رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، قال: " ويحك يابو سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله إلا الله ؟! قال : بابي أنت و أمي ما احلمك و اكرمك و اعظم عفوك ! قد كاد يقع في نفسي ان لو كان مع الله اله لقد اغنى شيئا بعد" . قال: يا ابا سفيان الم يأن لك اني رسول الله ؟ قال: بابي أنت و أمي ما احلمك و اكرمك و اعظم عفوك، اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد، فقال العباس: ويحك اشهد أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله قبل والله أن تقتل ". فشهد شهادة الحق واسلم وقد طلب العباس من الرسول ﴿ﷺ﴾، أن يجعل لأبي سفيان شيئا لما عرف عنه من حبه الشرف والفخر فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ للعباس نعم:" من دخل دار أبو سفيان فهو امن ومن أغلق داره فهو امن".[82]

7. وفاته:

نزل أبو سفيان في آخر عمره المدينة المنورة، وتوفي فيها، وكان ذلك في سنة (32هـ /652م)،في الفترة الأخيرة من خلافة عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾، وقد كان له من العمر ثمان و ثمانون سنة.[83]

الهوامش

- القرآن الكريم

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، مُختار الأغاني في الأخبار والتهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مصر، 1965م، 337/4.

(2) النويري، شهاب الدين احمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ،(د. ت)، 238/20.

(3) ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، 1958م،ص75.

(4) نفس المصدر، ص75.

(5) عطية الله، احمد، القاموس الإسلامي، القاهرة، 1966م، 61/2.

(6) الزبيري، ابو عبدالله بن عبدالله، نسب قريش، تصحيح ليفي برو فينسال، مصر، 1976م، 100/3.

(7) نفس المصدر، 100/3؛ وانظر: ابن دريد، المصدر السابق،166/1.

(8) ابن دريد، المصدر السابق،166/1؛ وانظر: الأصفهاني، ابو فرج علي بن الحسين، الأغاني، بيروت، 1970م، 9/1.

(9) ابن منظور، المصدر السابق، 337/4-338.

(10) دلا فيدا، ليفي، مادة (أمية بن عبد الشمس)، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة احمد الشناوي وآخرون، القاهرة،(د. ت)، 663/2.

(11) نفس المرجع، 663/2.

(12) نفس المرجع، 663/2.

(13) نفس المرجع، 663/2.

(14) ابن منبه، وهب، كتاب التيجان في ملوك حمير، صنعاء، 1347، ص318؛ الغزالي، محمد بن محمد، مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء، بغداد، 1988م، ص55؛ أبو الفضل، محمد، قصص العرب، بيروت، 1988م، 104/1.

(15) ابن هشام، محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تقديم طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، (د. ت)، 136/1-137.

(16) الأزرقي، أبو عبدالله محمد، أخبار ملة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، مدريد، (د. ت)، 115/1.

(17) دلا فيدا، المرجع السابق، 663/2.

(18) الثعالبي، عبد الملك بن محمد، لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار إحياء الكتب العربية، (د . ت)، ص88.

(19) ابن دريد، المصدر السابق، ص166،73.

(20) الثعالبي، المصدر السابق، ص88.

(21) ابن منظور، المصدر السابق، 338/4.

(22) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مصر، 1969م، ص575؛ الثعالبي، المصدر السابق، ص127.

(23) الأصفهاني، المصدر السابق، 93/6؛ ابن منظور، المصدر السابق، 338/4.

(24) ابن عبد ربه، احمد بن محمد، العقد الفريد، شرح: احمد أمين وآخرون، القاهرة، 1965م، ص157.

(25) أبن سعد،محمد بن سعد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر،القاهرة، 2001م ،7/6.

(26) الثعالبي، المصدر السابق، ص56-57.

(27) أنظر: البلاذري، احمد بن يحيى،انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، مصر، (د . ت)،135/1؛ابن حزم،علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، بيروت،1983م، 80/1.

(28) ابن سعد،المصدر السابق،5/6.

(29) نفس المصدر،6/6.

(30) ابن عاصم، المفضل بن سلمة، الفاخر، مصر، 1960م، ص 155.

(31) ابن سعد ، المصدر السابق، 5/6-6.

(32) نفس المصدر،6/6.

(33) ابن قتيبة، عيون الأخبار، شرح: مفيد محمد، بيروت، (د - ت)، ص100.

(34) ابن سعد، المصدر السابق، 6/6.

(35) الأندلسي، ابن سعيد، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، عمان، 1982م، 344/1.

(36) العلي، صالح، محاضرات في تاريخ العرب، جامعة الموصل، 1981م، 329/1.

(37) نفس المرجع، 142/1.

(38) ابن حزم، المصدر السابق، 111/1.

(39) ابن سعد، المصدر السابق، 94/10.

(40) نفس المصدر، 95/10.

(41) نفس المصدر،94/10.

(42) نفس المصدر، 95/10.

(43) نفس المصدر، 95/10-96.

(44) نفس المصدر، 95/10-96.

(45) نفس المصدر، 97/10.

(46) الأصفهاني، المصدر السابق، 93/6.

(47) نفس المصدر، 93/6.

(48) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، 1969م،44/3.

(49) ابن منظور، مُختار الأغاني، 338/4-339.

(50) الجاحظ، المصدر السابق، 44/3.

(51) سورة الممتحنة ،الآية(7).

(52) ابن سعد، المصدر السابق، 97/10.

(53) نفس المصدر،97/10.

(54) نفس المصدر، 98/10؛ عطية الله، المرجع السابق، 34/2.

(55) ابن سعد، المصدر السابق، 98/10.

(56) الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، (د-م)، (د-ت)، 4/1-5؛ وأنظر: ابن عبد السلام، تقي الدين احمد، سؤال في يزيد بن معاوية، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1963م، م38 جـ3/455-457.

(57) الواقدي، المصدر السابق، 4/1-5؛ ابن عبد السلام، سؤال في يزيد بن معاوية، م38 جـ3/455-458.

(58) ابن عبد السلام، سؤال في يزيد بن معاوية، م38 جـ3/460.

(59) الجاحظ، المصدر السابق، 56/1.

(60) ابن العبري، أبو الفرج، تاريخ مختصر الدول،تحقيق: الأب أنطون اليسوعي، لبنان، 1983م، ص187.

(61) نفس المصدر، ص187.

(62) الواقدي، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، مصر، 1964م، 147/1؛ وأنظر: عطية الله، المرجع السابق، 170/2.

(63) ابن عبد البر، المصدر السابق، ص118-119.

(64) ابن دريد، المصدر السابق، 44/2.

(65) عطية الله، المرجع السابق، 170/2.

(66) البخاري،محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، بيروت، (د–ت)،50/5؛ وأنظر: ابن حزم، المصدر السابق، 80/1.

(67) ابن واصل،الحموي،تجريد الأغاني،تحقيق:طه حسين والابياري، القاهرة ،1957م،حـ2ق1/798.

(68) ابن هشام، المصدر السابق، 4/32–34.

(69) ابن واصل، المصدر السابق، حـ2 ق1/798.

(70) الأصفهاني، المصدر السابق، 6/93.

(71) الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، 1969م، 2/256.

(72) ابن سعد، المصدر السابق، 6/10.

(73) نفس المصدر،6/11.

(74) الأغاني، المصدر السابق، 6/96–97.

(75) ابن دريد، المصدر السابق، 2/540–541.

(76) الكتاني، عبد الحي بن محمد، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، بيروت، (د–ت)، 1/198.

(77) نفس المصدر، 1/198؛ وانظر: ابن سعد، المصدر السابق،6/11.

(78) أبو بكر، كتاب الأشباه والنظائر، (د–م)، (د–ت)، 1/93.

(79) ابن واصل، المصدر السابق، حـ2 ق1/799–801.

(80) الأصفهاني، المصدر السابق، 6/95–96.

(81) البلاذري، المصدر السابق، 1/135.

(82) ابن سعد، المصدر السابق،6/9.

(83) نفس المصدر، 6/13.